9
4
صفحات توزع مجاناً مع جريدة المدى

ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (1192) الاثنين (7) نيسان 2008
NO. (1192) Mon . (7) April

الصراع على الكرسي الرئاسة بين عبد الرحمن عارف والبزاز

سيمضي وقت ليس بالقصير حتى يتسنى للمؤرخ الثبت ان يدون ما قد يجتمع لديه من معلومات دقيقة واسانيد دامغة بشأن حادث احتراق طائرة الهليكوبتر التابعة للجيش العراقي التي كانت تقل عبد السلام عارف رئيس الجمهورية العراقية وصحبه من الوزراء والمديرين العامين والمرافقين من القرنة الى البصرة يوم الاربعاء الموافق ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٨٥ الهجرية المصادف ١٣ نيسان سنة ١٩٦٦ الميلادية. الذي اودى بحياته فقد حيكت اقاصيص وترددت اشاعات حول هذه الكارثة اختلط فيها الخيال بالحقيقة. وامتزجت الاسطورة بالتاريخ فاصبح المستقبل هو الكاشف لما وقع. اما عن كيفية اختيار خلف للرئيس المحترق فيمكن تدوينه فيما يأتي:.

عبد السلام عارف

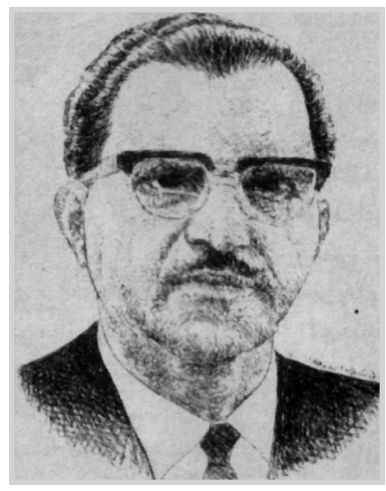

عبد الرحمن البزاز

على اثر تلقي رئيس الوزراء الاستاذ عبد الرحمن البزاز نبأ فقدان الطائرة التابعة لرئيس الجمهورية العراقية الرئيس عبد السلام محمد عارف مساء يوم الاربعاء المذكور احاط اعضاء مجلس وزرائه والمسؤولين في حكومته وكذا بعض اصفيائه في العراق وفي خارجه وقد احاطهم علما بنبأ الفقدان هذا وصار يتصل بالسلطات المختصة بالحادث حتى اذا عثرت الدوريات على حطام الطائرة المذكورة في صبيحة يوم الخميس الرابع عشر من نيسان واحيطت الجهات المسؤولة علما بذلك تولى البزاز سلطات رئيس الجمهورية وفقا للمادة التاسعة من المادة ٥٥ المعدلة من الدستور المؤقت فامر بغلق الحدود العراقية وبفرض نظام منع التجول وباتخاذ بعض التدابير الامنية والادارية تطلبها الموقف واعلن الحداد الرسمي في البلاد لمدة ثلاثين يوما واذاع البلاغ الرسمي ولكن عظم الكارثة والمعارف والاقارب حالت دون وقوع أي اضطراب داخلي ومن ثم بادر كل من الاستاذ البزاز ووزير دفاعه اللواء الركن عبد العزيز العقيلي لترشيح نفسه الى منصب رئاسة الجمهورية الذي ظل شاغرا بموت عبد السلام عارف وكان الاول (البزاز) يرى الفرصة الدستورية مهياة له بالظفر بالمنصب ولاسيما ان الاكثرية الساحقة في الهيئة التي ينيط بها الدستور المؤقت مهمة انتخاب رئيس للجمهورية أي الهيئة التي تضم مجلس الدفاع الوطني ومجلس الوزراء. كانت تقف الى جانبه اما الثاني العقيلي فكان يرى في نفسه المرشح الثاني صاحب الحق في خلافة الرئيس. ولاسيما هو يشغل وظيفة وزير الدفاع المنصب الذي يجعل منه القائد الفعلي للجيش بحيث يستطيع ان يؤثر في مجرى الاحداث مضافا الى كتلة ضباط الموصل. التي كانت تميل الى انتخاب العقيلي رئيسا للجمهورية والتي كان من بين افرادها بعض القادة لواء الحرس الجمهوري المرابط في بغداد.

وبعد وصول قادة الفرق الى بغداد ومعظمهم من الاعضاء الطبيعيين في مجلس الدفاع الوطني وشعور الفئات العسكرية بوجود هذا التنافس وظهرت تيارات مختلفة في الجيش حول ترشيح هذين الشخصين لمنصب الرئاسة. وبرزت فكرة تكوين مجلس وطني من عشرين عضوا من الضباط تنبثق عنه لجنة مكونة من خمسة اشخاص هم السادة: طاهر يحيى واحمد حسن البكر وعبد العزيز العقيلي وناجي طالب وعبد الرحمن عارف شقيق الرئيس الراحل عبد السلام محمد عارف. فتتولى هذه اللجنة بحث شكل رئاسة الدولة أي عدد اعضاء مجلس الرئاسة وكان مجرد ذكر اسم احد هؤلاء الخمسة يستفز اكثرية الضباط ولهذا السبب صرف النظر عن تكوين المجلس الوطني من عشرين ضابطا وبالتالي صرف النظر عن اللجنة الخماسية التي اريد انبثاقها من المجلس المذكور لجعل قيادة الدولة جماعية وليست فردية كما بقيت خلال السنوات الثماني المنصرمة. قلنا ان كلا من الاستاذ البزاز واللواء العقيلي كان يفكر في ضرورة ترشيح نفسه لمنصب الرئاسة الشاغر وكان تفكيرهما يستند الى صلب الدستور المؤقت ووجوب التقيد باحكامه وكان البزاز يعتمد على اعضاء وزارته في كسب الاصوات اللازمة للتصويت. وهي ستة عشر صوتا يضاف اليها اصوات اربعة او خمسة من اعضاء مجلس الدفاع الوطني وعندئذ يوفر لنفسه الثلثين المطلوبين بينما كان العقيلي يعتمد على العسكريين ونفوذهم في هذا الأمر ولما شعر الضباط انهم سينقسمون على انفسهم فيما اذا بقي كل من البزاز والعقيلي مصرا على الترشيح. وان هذا الانقسام يؤدي الى فوز شخص عسكري ثالث فكان رئيس اركان الجيش اللواء عبد الرحمن عارف مرشحهم وقرروا انه في حال اصرار كل من البزاز والعقيلي او كليهما التشبث بالرئاسة المبادرة الى اختيار الرئيس عبد الرحمن عارف فورا لهذه الرئاسة على الرغم من وجود من هو اعلى منه رتبة في الجيش او اكثر علما وثقافة وادركا .وبدا واضحا انه اذا لم يحصل عبد الرحمن عارف على الاكثرية المطلوبة لاختياره رئيسا للجمهورية فسوف يكون الحل من خارج نطاق الدستور المؤقت ليتخذ شكل عملية انقلابية تؤدي الى اقصاء البزاز والعقيلي معا. وقد أحضر امر موقع بغداد الزعيم سعيد صليبي بالاتفاق مع الضباط الاخرين سيارتين عسكريتين لنقل كل من البزاز والعقيلي وابعادهما الى جهة ما ومن ثم اذاعة بيان تنصيب عبد الرحمن عارف رئيسا للجمهورية كما شوهدت بعض الدبابات والاليات المصفحة في بعض المناطق الحساسة من العاصمة لاعلان رغبة الجيش. والمعروف بين الضباط ان البزاز نبه الى ضرورة العدول عن ترشيح نفسه الى مقام السدة الاولى فادعى انه انما يرشح نفسه بقصد التمهيد لمجيء عبد الرحمن الى هذه السدة ومع العلم بانه (البزاز) كان قد اوفد وزير صحة وزارته الدكتور عبد اللطيف البدري الى الزعيم الصليبي ليقنعه ان يكون الحل الى جانب البزاز لحل المشاكل ولكن البدري اتخذ الموقف المحذو لسعيد صليبي من البزاز ومن اصراره على ترشيح نفسه فكان يلعب على الحبلين ولما استدعى البزاز سعيد صليبي ليطلع على سلامة موقفه من الازمة وان لديه الاصوات القانونية الكافية التي تؤهله للرئاسة تظاهر هذا بمطاوعته للبزاز وانه يتحرك كعسكري لادخل له في الامور السياسية وانه يترك له حرية التصرف. وعلى هذا بقي البزاز تحت وهم ان الضباط تحت امره.

العسكريون يقررون: اذا لم يحصل عارف على الاكثرية فسيكون الحل القيام بعملية انقلابية

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان وزير الدولة في وزارة الاستاذ البزاز السيد مصلح النقشبندي كان حريصا على تحذير الضباط من مطامح البزاز في رئاسة الدولة كان يقول بكل جرأة بانه لن يصوت للاستاذ البزاز بصورة مطلقة وانه سيكون الى جانب الضباط. كما ان هذا الوزير (النقشبندي) كان اخبر الضباط بانه علم بان زميله وزير الشؤون الاجتماعي السيد فارس ناصر الحسن لايرغب في التصويت للبزاز وانه سيصوت مع الضباط حتما وهذا ما حدث بعدئذ فعلا..

وعند عقد الاجتماع للتصويت طالب بعض كبار ضباط الموصل ومنهم العميد يونس عطار باشي استراحة بضع دقائق مما راب البزاز ولكنهم اصروا على الطلب فلما اجيبوا اليه حاولوا اقناع اللواء الركن عبد العزيز العقيلي بسحب ترشيحه لتكون جبهة الضباط واحدة وكان اللواء سعيد القطان والسيد يونس عطار باشي والعميد محمد نوري يصرون على اللواء العقيلي من قبل على الوجوب في التمسك بترشيح نفسه لسدة الرئاسة كما كان الى جانبه ثلاثة من الوزراء وهم: احمد عدنان حافظ وزير المواصلات وفارس ناصر الحسن وزير الشؤون الاجتماعية ومصلح النقشبندي وزير الدولة. ولكن العقيلي اصر عل المضي في ترشيحه نفسه. فكانت النتيجة كما اعلنت صوت واحد للعقيلي وسبعة اصوات لعبد الرحمن عارف واربعة عشر صوتا للبزاز وهي صوت البزاز نفسه وثلاثة عشر الذين بقوا الى جانبه وعندئذ اعلن السيد عبد الرحمن البزاز سحب ترشيحه لنفسه. وحاول اعتبار التصويت لعبد الرحمن عارف نتيجة لذلك اجماعيا وكتب محضراً في الموضوع. ولكن العقيلي رفض توقيع المحضر وهكذا اعلن اختيار عبد الرحمن عارف رئيسا للجمهورية بالاجماع ثم صحح البزاز ذلك في مؤتمر صحفي عقد في يوم ٢٣ نيسان ١٩٦٦ بقوله بالاجماع او ما يشبه الاجماع وكان الاستاذ البزاز حاول ان يبعد مرشح الجيش عبد الرحمن عارف عن جلسة الاختيار. وعسى ان يؤثر من الضباط الاخرين ولكن قواد الفرق اصروا على وجوب حضوره فكان لهم ما ارادوا.

وكان اللواء عبد الرحمن عارف خلال فترة الصراع على الرئاسة الجمهورية اهدأ المرشحين وليس ثمة مايدل مطلقا على انه كان يجهل ان الحاح كل من البزاز والعقيلي على ترشيح نفسه للرئاسة المذكورة سيؤدي الى ان يكون المرشح المقبول من قبل الضباط المشتركين في التصويت او انه يجهل كذلك موقف الضباط وقرارهم النهائي بترشيحه والتصويت له وبان نتيجة ذلك ستكون ارغام كل من البزاز والعقيلي على الترجع ولكنه على الرغم من ذلك كله فقد جارى البزاز والترك له بانه يتوهم بانه أي البزاز انما يقوم بهذه المناورة لصالح عبد الرحمن عارف انه يميل الى التظاهر بمنتهى السذاجة والبساطة وهو ليس بهذه الدرجة منهما. وهو الى ذلك قليل الكلام. كثير التفكير يدبر وان لم يكن بارعا في التدابير الا انه يمنح نفسه بعض الفرص لمعالجة مايعنيه ويحرص على اعطاء الانطباع بمسايرة من يحدثه. بينما هو يحاول ان يحتفظ بالوضع الذي يلائمه.

كان المشير عبد الحكيم عامر النائب الاول لرئيس الجمهورية العربية المتحدة قد رأس وفد بلاده المؤلف من ثلاثين عضوا الى مناسبة تشييع جنازة عبد السلام عارف الى مثواه الاخير. وقد سلم الى الرئيس الوزراء في يوم وصوله الى بغداد رسالة شخصية من الرئيس جمال عبد الناصر تشدد على الوحدة وضرورة السير في السياسة التي كان قد تم الاتفاق عليها بين العراق والجمهورية العربية المتحدة في عهد الرئيس الراحل. وكان من بين اعضاء هذا الوفد ساسة بارزون كعبد الحميد السراج. وقد لعب هذا الوفد دورا بارزا لاسناد رئاسة الجمهورية العراقية الشاغرة الى رئيس اركان الجيش العراقي اللواء عبد الرحمن عارف فانه –أي الوفد– اعلن في اول يوم وصوله الى بغداد رغبة الجمهورية العربية المتحدة في ان تكون رئاسة الجمهورية العراقية للدكتور عبد الرحمن البزاز لكونه احد رجال القانون البارزين ورئيس وزراء لامع لكنه لما سمع من ضباط حرس القصر الجمهوري ان الرئيس الجديد يجب ان يكون عسكريا ولا يكون مدنيا تراجع في اليوم الثاني لوصوله وقال: طيب فليكن الرئيس المقبل عسكريا ونحن نؤيد انتخاب الرئيس اللواء عبد الرحمن خلفا لاخيه وكان رئيس الوفد المصري هذا قد اجتمع بعبد الرحمن بعد عودته من موسكو كما اجتمع بغيره من الزعماء العسكريين وفهم اتجاههم وتعرف على ميولهم. ورغباتهم.. ويضيف قوله لنا ان عبد الرحمن عارف دنا منه وقال له بالحرف الواحد (اخوي انا لااعرف الناس واريد اخلصك من الضباط.. انا مستعد لتوقيع كافة المراسيم التي ستتقدم بها الي في هذا الشان دون اعتراض او مماطلة. ويؤكد الاستاذ البزاز انه قال للمشير عبد الحكيم عامر في ساعة توديعه في المطار هامسا في اذنه: انه سيعضد ترشيح عبد الرحمن عارف للرئاسة بكل مالديه من قوة وانه الان يمهد لها الطرق الشرعية فاجابه المشير عامر.. ان الجمهورية العربية ترجو وحدة الصف وعدم التفرقة

عبد الرحمن عارف

عدنان القيسي ونزالات المصارعة الحرة في العراق

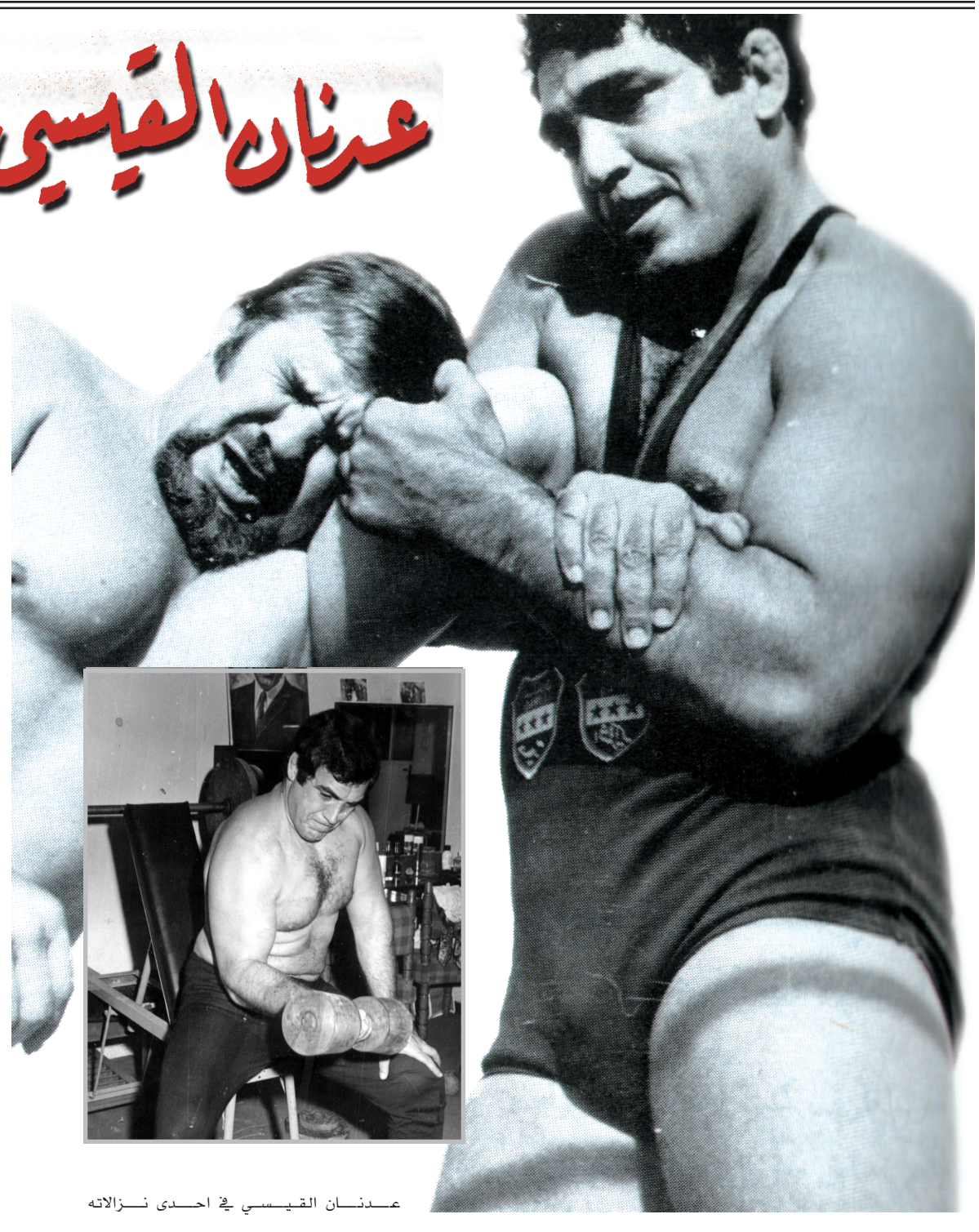

فاقت قصة عدنان القيسي كل الاحداث.. فهذا الرجل الذي هبط في العراق كما يهبط الانسان على سطح القمر للمرة الاولى اصبح اسمه على كل لسان في بداية السبعينيات فالكل يريد تقليده والكل يتطلع اليه.. والصحافة انذاك تحجز صفحاتها الأول للحديث عن بطولاته الخارقة وكبار مسؤولي الدولة يحضرون المنازلات التي كانت تقام على ملعب الشعب.. اصيب الناس بهوس اسمه عدنان القيسي.. ويبدوا ان الحكومة انذاك كانت تعلم بهذا الهوس فاستغلته لمصلحتها وظهر عدنان القيسي العراقي الذي لايقهر (سوبر مان) يتجول بين الناس فانشغل الجميع به عن قضايا كثيرة كانت تدور في السياسة انذاك ولكن فجأة صحا الناس فلم يجدوا عدنان القيسي.. لقد تبخر.. اين اختفى ومن اين جاءت هذه الحكاية التي ظلت تشغل الناس سنوات ثم طواها النسيان؟.. ذاكرة عراقية تنشر هذا المقال الذي نشر في عام ١٩٧٠ عن اولى نزالات عدنان القيسي في بغداد.. ونترك للقارئ التعليق..

عدنان القيسي شاب عراقي رياضي طموح انعم الله عليه بجسم صلب العود هائل القامة اولع منذ نعومة اظافره بالمصارعة ابصر النور في محلة المهدية في منطقة الفضل وتفوق في هذه الرياضة بسرعة مذهلة حتى انه احرز بطولة العراق عام ١٩٥٥ ثم سافر بنفس السنة لاكمال دراسته في الولايات المتحدة الامريكية وتعرف خلال سفرته بشخص صديق لبطل العالم بالملاكمة سابقا (جاك دمبسي) التقى بعد وصوله بدمبسي وطلب مساعدته في العثور على العمل ليساعده على مزاولة المصارعة واكمال الدراسة في نفس الوقت والطريف ان دمبسي شجعه كثيرا لمزاولة الملاكمة وقد التحق بجامعة هيوستن بولاية تكساس بعد ان اتخذ للعب الركبي ثم انتقل الى جامعة اوكلاهوما حيث انضم هناك الى فريق المصارعة وبدا نجمه بالتألق اذ احرز عشرات البطولات اضافة الى بطولة الولايات المتحدة الامريكية.. وبعد انهاء دراسته احترف المصارعة الحرة واستطاع ان يدحر عشرات الابطال المعروفين واطلق على نفسه اسم زعيم الهنود الحمر بيلي الذئب الابيض.. وكان يرتدي ملابس الهنود الحمر التقليدية والطريف ان احدى المجلات الرياضية اللبنانية ادعت ان القيسي لبناني الاصل..

وقرر عدنان القيسي مؤخرا العودة الى العراق وقد استقبل استقبالاً منقطع النظير واعلن عن نزال عالمي يقام في بغداد بينه وبين متحديه بطل كندا جورج كوريانكو وفعلا وصل كوريانكو الى بغداد وقد سبق هذا النزال دعاية واسعة جدا في الصحف والاذاعة والتلفزيون وفي ملعب الشعب الدولي جرى النزال الاول بين القيسي وكوريانكو وقد ازدحم الملعب باكثر من ثمانين الف متفرج يتقدمهم كبار المسؤولين وقد تمكن عدنان القيسي من الفوز على خصمه بعد عشرة دقائق فقط من بداية النزال وسارت الجماهير بتظاهرات صاخبة تعبيرا عن فرحها بهذا الفوز.. وبعد اسبوع واحد من هذا النزال جرى النزال الثأري في محافظة البصرة وقد حضر النزال عدد كبير من المتفرجين اضافة الى تسجيل ونقل النزال تلفزيونيا وقد كان هذا النزال عنيفا للغاية وتمكن عدنان القيسي من القضاء على منافسه بعد عشرين دقيقة ولم يتمكن كوريانكو من مواصلة النزال فانسحب مهنئا البطل القيسي على الفوز ومعترفا به كاقوى مصارع التقاه في حياته..وقد كان هذا النزال مصدر نشاط ملحوظ للصحافة الرياضية والعاملين فيها وعلى سبيل المثال اصدرت جريدة الجمهور الرياضي يوم النزال طبعة من اكثر من مئة وخمسين الف نسخة وهذا الرقم لم يسبق ان وصلت اليه الصحافة الرياضية والملاعب طبعت مئة الف نسخة وبعد هذا النزال قرر مصارعنا ان يقيم بصورة نهائية في بغداد وانشاء قاعة رياضية حديثة تحمل اسمه ولذلك انتظر الجمهور ان يستمتع اكثر فاكثر بمثل هذه النزالات بين بطلنا عدنان القيسي وجبابرة المصارعة في العالم..

عدنان القيسي في احدى نزالاته